Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فكيف اذا اصبح وهو لم يكن لـه همة إلا العنـاية بـالعز لنفسـه ، لتجربتـه له ، ومعرفته به .

وآخـر أصبح ولم تكن همتـه ولا محبتـه إلا العنـايـة بنفي العـز من قلبـه ، ولزوم التواضـع ، وذل النفس ، لتجربتـه لنور التـواضع ، ومعـرفته بفـوائده ، فهنيئـاً لمن شغله مثـل شغله ، مـا أنفعـه من شغــل ، وأرضـاه عنــد مليكـه ، وأروحه للقلب .

فاعتبر برجلين أمرا بالعبوديـة ، وأحدهمـا أحب أن يجعل نفسـه عبداً كـما أمر ، وأحب الآخر أن يجعل نفسه ملكاً ، أي هذين أولى بـالجائـزة من المولى ، وأيهما يستأهل العقوبة الموجعة ؟

قلت : قد وصفت من فساد العـز وضرره وشـره ما قـد وصفت ، فصف لي طـريق التحرز والامتنـاع منه ، فـإن المريض إذا عـرف داءه أحب أن يعـرف دواءه ، وهكـذا من أحب أن يعرف عيب نفسـه ، يجب أن يعرف الـذي يصلح به عيبه .

فقال : ان ابن آدم تكلف نزول الـطير من جو السـماء فأنـزله ، وتكلف خروج الحوت من قعر البحر[1] فأخرجـه ، وتكلف إخراج الـذهب والفضة من بطن الأرض فأخرجها ، وتكلف أخـذ الدواب والأنعـام والوحـوش والسباع من البـراري والغياض[2] . فـأخـذهـا وذللهـا وسخـرهـا ، وتكلف أخـذ الأفـاعي والحيات فأخذها ، وتكلف معالجة الشياطين فعالجها ، وتكلف معرفة النجوم في السماء وأسماءها ، ومجاريها ومطالعهـا ومغاربهـا ، وتكلف منازل الشمس والقمـر ومجـاريهما ومـطالعهما ومغـاربهـما ، وتكلف معـرفـة الـولـد اذا لم يكن من أبيـه ، فعرف ذلك كله لما تكلفه.وتكلف معرفة مـرض المريض وأسبـاب علله، بالنـظر الى بـوله من غـير أن ينظر اليـه ، فعرف داءه وعـرف دواءه ، فعـرف كـل ذلـك .

---

(١) البحار (الأصل) .

(٢) الغياض : الخمائل ، وهي الأشجار الكثيرة الملتفة .